المحاضرة الثامنة: تعريفها أنواعها أسبابها علاجها

محاور المحاضرة:

1/ تعريف أمراض الكلام:

2/ أنواعها:

3/ أسبابها:

4/ علاجها:

تقديم المحاضرة

أولا/ تعريف أمراض الكلام (Speech Disorders

إن عملية النطق ليست عملية سهلة و إنما عملية تحتاج إلى مران مستمر وطويل، يبدأ من ولادة الطفل عندما يعبّر عن حاجاته الأولية بالصراخ و البكاء و المناغاة و الضحك، و هكذا يستمر الطفل في تجربته للكلام حتى ينجح في إخراج الأصوات المفهومة و في ممارسته النطق السليم.[1] فهذه المراحل التي يمر بها الطفل في اكتسابه النظام الصوتي للغة يعد علامة ودليلا لقدرته على التصويت. وهذه القدرة على التصويت تنتج من النضج العضلي والعصبي، وعلى الطفل أن يتعلّم استخدام اللغة في الاتصال مع الآخرين لفهم كلامهم. غيره ثمة مشاكل تحدث خلال تصويت الطفل لبعض الحروف، كأن يتغير مخرج الصوت أو صفته، أو حتى استبداله بصوت آخر، وهذا ما نسميه بأمراض الكلام أو النطق.

فالمرض الكلامي هو كلّ اضطراب طويل المدى في إنتاج الكلام أو في إدراكه[2].كما أنه يدلّ على أيّ سلوك لغوي غير عادي متكرّر عند الأطفال أو الكبار، وهو يضم تلك

---

[1] – ينظر: أوجيني مدانات، سيكولوجية الطفل، دار مجد لاوي، الأردن، 2002– ص 64.

[2] – جمعة سيّد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، دار غريب، القاهرة، ط2. 1997م، ص 151.

الاضطرابات التي هي في الأساس مصاعب كلاميّة. إذن هي اضطرابات تواصلية تعيق إنتاج الكلام الطبيعي، مما يجعل التواصل صعباً أو غير مفهوم للمحيطين. تشمل مشاكل في الطلاقة (كالتهتهة)، النطق (كاللثغة)، الصوت (كالبحة)، أو أسباباً عصبية (كالحبسة الحركية)، وقد تنتج عن إصابات دماغية، سكتات، أو عوامل تطورية/نفسية.

2/ أسبابها

إن أمراض الكلام تتّخذ أشكالا و مظاهر تختلف باختلاف الأسباب والعوامل التي تؤثر في النطق، و عليه جرت عادة الباحثين أن يقسموا أمراض الكلام إلى قسمين اثنين:

أولها: عيوب ترجع العلة فيها إلى أسباب وعوامل عضوية

ثانيها: عيوب ترجع العلة فيها إلى أسباب وظيفية نحو العوامل النفسية والاجتماعية والوراثيّة.

أ/- الأسباب العضوية

توجد عوامل عضوية كثيرة لها تأثير على كلام الأطفال و التي تصيب جهاز النطق الذي يتوزع في مناطق مختلفة من جسم الإنسان مثل: الدماغ، و تجويف الفم، و تجويف الأنف واللسان،...الخ.

وقد أكّد المختصّون في هذا المجال أنه في كل أربعة من خمسة أطفال يسيئون التلفظ لا توجد لديهم آفات في الجسم فيزيائية عضوية.[3] و هذا يعني أن العيوب اللفظية الناتجة عن أسباب عضوية تبقى قليلة إذا ما قارناها بغيرها من العيوب التي يكون التأثر فيها بعوامل وظيفية.

و يمكن تقسيم العلة العضوية إلى:

- مصدر مركزي عصبي.
- مصدر محيطي يمسّ الأعضاء.

[3] - ينظر: عدنان البيعي، من أجل أطفالنا، مؤسسة الرسالة، 1981، ص 143.

1. مصدر عصبي: إن الكلمات التي تنطق بها ألسنة الناس ناتجة عن تنظيم دقيق للحركات، و تنسيق لمختلف التنبيهات بين مختلف الأنسجة العصبية. فمن المعروف أن هناك عضلات عديدة تشترك في عملية التصويت منها عضلات الجهاز التنفسي وعضلات الحنجرة و عضلات البلعوم، وهذه العضلات لا تقوم بعملها إلا عندما تتلقى شحنات من السيالة العصبية التي تأتيها من مركز اللغة في الدماغ، فهي لا تتقلص إلا إذا جاءتها الأوامر عن طريق الأعصاب المحركة الموجودة في القشرة الدماغية، وهذه الأعصاب هي التي توزع السيالة على العضلات لكي تجعلها تتقلص تقلصات موزونة، حتى يتولّد عنها الصوت المراد التلفظ به[4]. لذلك فإن أيّ خلل عضوي أو وظيفي في الأعصاب أو في بعض مناطق المخ يمنع التآزر الحركي، كما يؤخّر عملية الكلام [5]. والشكل رقم(01) يوضح الفصوص الأساسية في المخ:

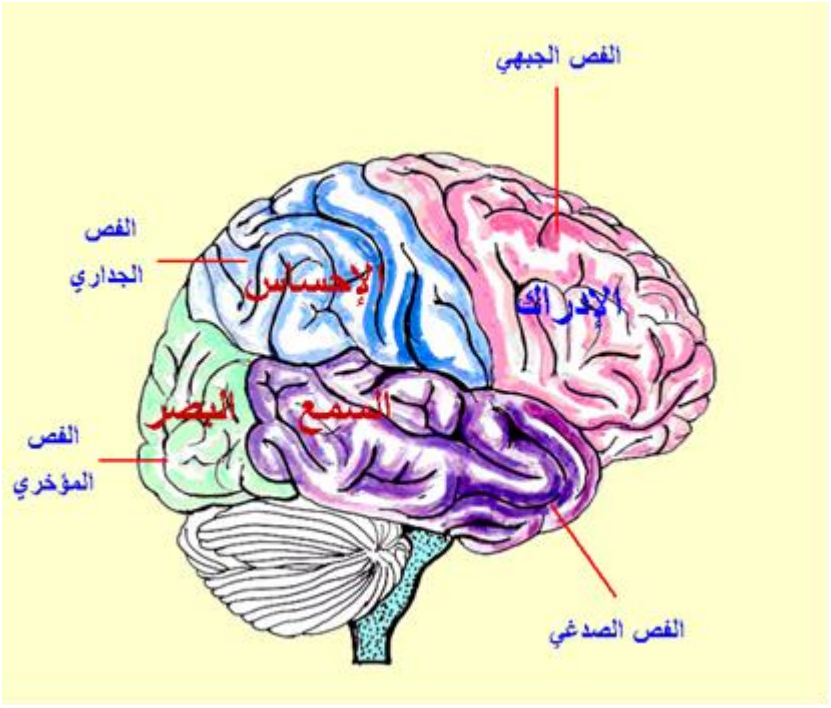

4 – حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط 5، 2003، ص299،298.

5 – ينظر آدم سلامة، توفيق حداد، علم نفس الطفل، الجزائر، 1973، ص71

3/ أنواعها

اختلفت تصنيفات أمراض الكلام باختلاف المعايير المعتمدة في التصنيف، ونذكر من الأنواع التي صنّفت على أساس الأعراض:

- **اضطرابات النطق Articulation Disorders:** وهي تتجلى في صعوبات تمس إخراج الأصوات بشكل سليم، فمن صورها مثلا الحذف، كان يحذف المتحدث صوتا من تلفظ كلمة ما، مثال: لو قلنا لطفل قل كتاب، يلفظ تاب، بدل كتاب، وهي قد حذف صوتا ألا وهو الكاف. ومن صورها كذلك استبدال صوت بدل صوت آخر، كاستبدال الثاء بالشين في لفظ كلمة (شمس)،
- اضطرابات الطلاقة Fluency Disorders : وهذه الحالة تتعلق بانسياب الكلام واستمراريته، وصورها التعلثم (التأتاة)، أي تكون بتكرار الأصوات أو المقاطع او إطالتها، أو بالتوقف المفاجئ أثناء الكلام. ومن صورها كذلك السرعة الزائدة في الكلام Cluttering ، حيث ينتج كلاما سريعا غير منتظم، وذلك بدمج أصوات او حذفها.
- اضطرابات الصوت Voice Disorders : وهذا القسم مرتبط بخلل يلحق بطبقة الصوت أو شدته او جودته، ومن صوره نجد: بُحة الصوت، ضعف الصوت، فقدان الصوت كليا او جزئيا، خشونة غير طبيعية.

ومن ثمة يمكن القول إنّ اضطرابات الكلام من القضايا اللغوية والنفسية ذات الأهمية البالغة، لما لها من أثر مباشر في تواصل الفرد وتكيفه الاجتماعي والتحصيلي، وتتنوع هذه الاضطرابات بين ما يرتبط بالنطق او الطلاقة او الصوت او العوامل العصبية، مما يستدعي تشخيصا دقيقا وتدخلا مبكرا قائما على أسس علمية، حيث يعد فهم أمراض الكلام وأنواعها وخصائصها خطة أساسية نحو بناء استراتيجيات علاجية وتربوية فعالة تضمن دمج الأفراد وتمكينهم من التواصل السليم.

4/ علاجها

إنّ علاج امراض الكلام يختلف باختلاف نوع الاضطراب وسببه، لكنه يقوم عموما على التشخيص الدقيق والتدخل المبكر، ولنا أن نقد للقارئ أساليب علاج هذه الظاهرة اللغوية والنفسية في النقاط التالية:

- العلاج النطقي (جلسات التخاطب)
- العلاج الطبي
- العلاج النفسي والدعم السلوكي
- العلاج الأسري والمدرسي
- التدخل المبكر.

فعلاج اضطرابات الكلام ليس مسارا واحدا، بل هو عملية تكاملية تجمع بين الجوانب الطبية والنفسية والتربوية، وتستند إلى برنامج فردي يُبنى على طبيعة كل حالة.